الحافظ قال ابن حجر الهيتمي ووجه المناسبة انها مفتتحة بالحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم وذلك هو التكفل بحفظ من يخلفه وعدم ضياعه ان لا يستحفظ في الحقيقة الا من اتصف بما ذكر وهو الله سبحانه دون غيره انتهى **قوله** ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش الخ عبر الشيخ ابو الحسن البكري في مختصر ايضاح المناسك بقوله ولا باس ان يقرا الخ ولذا قال السخاوي في الابتهاج قال البكري في شرحه عبر الاصل في ذلك بقوله ويستحب فاثرت قولي لا باس لان في ثبوت السنة بذلك نظرا او يتلخص من كلام النووي ان الوارثين من الاولياء اذا خصوا ذكرا بوقت او حال كان سنة فيه وفي مسامحة الفقها بذلك نظر عن ان موافقة المص عندي احسن ولم لاوهم القوم الذين منهم الامر احسن استماعا وللذكر من الاصول العامة ما يقتضي عدم التحجر في ذلك عند من رزقه الله افهامه انتهى وقال الاشخر اليمني في فتاويه بعد كلام طويل قدمه فيما يتعلق بهذا المقام فكل ذلك توسيع از زيادات العلما اي في القنوت ونحوه من الاذكار يكون الاتيان بها اولى واهم من البدع الداخلة في حيز المسنون وهذا هو الذي نعتمده قولا وفعلا ثم قال بعد كلام وقول ابن الفركاح ما اعتيد من زيادة الصلاة على الال والازواج والاصحاب لا اصل له يرد بان هذا مبني على تعيين الوارد وعدم التوسع وهو خلاف الاظهر كما مر وارد في التشهد وغيره بان العلما فهموا ان المدار فيه على لفظه فلذا لم يزيدوا فيه وراوا ان الزيادة فيه خلاف الاولى بخلاف القنوت فانهم فهموا ان للدعا اثرا عظيما في الاستجابة فتوسعوا في الدعا فيه والله اعلم **قوله** فقد قال الامام الخ قال ابن حجر في حاشية الايضاح وجه المناسبة في هذه السورة ما فيها من نعمتي الاطعام من الجوع والامن من الخوف المناسبين لحفظ من يخلفه اي مناسبة انتهى قال ابن الجزري في الحصن وقراة السورة المذكورة امان من كل سو مجرب انتهى قال شارحه اي لقوله تعالى وامنهم من خوف ويوخذ منه انه اذا قراها حال القحط ووقت الاضطراب للاكل يكون قراته امانا من الجوع او القلق واطعم من جوع انتهى وفي القصة كرامة ظاهرة للقزويني حيث اطلعه الله على ما في ضمير ذلك الانسان قبل سواله والله اعلم **قوله** بك استعين اي بك لا بغيرك اسالك الاعانة اذ لا وصول الى شي بغير اعانته سبحانه وما احسن قول من قال

اذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ... ضللت ولو ان السماك دليل

قوله ذلل لي صعوبة امري فيه استعارة مكنية شبه السفر لعظم ما فيه بالناقة الصعبة فالتشبيه المضمر في النفس استعارة مكنية واثبات الصعوبة استعارة تخييلية وذكر التذليل ترشيح وفيه الايما الى حديث اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت اذا شئت جعلت الحزن سهلا **قوله** واصرف عني كل شر وفي نسخة كل ذي شر اي صاحبه واذا صرف عنه صرف شره **قوله** رب اشرح لي صدري اي اجعله منشرحا واسعا لقبول الايمان متوسعا لقبوله وبكاليفه ولا تجعله ضيقا حرجا قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا **قوله** ونور قلبي بنور

الايمان

الايمان وانواع العرفان **قوله** اللهم اني استحفظك الخ اي فان من حفظته واستودعته لا يضيع وذكر الدميري اهتماما بشانه لتساهل المسافر غالبا فيه بنحو تاخير الصلاة عن اوقاتها فاذا استودع عند الله رجي ان يوفقه للقيام به على اتم وجه واسد حال **قوله** من اخره اي من الاعمال الصالحة التي هي اس التجارات الرابحة **قوله** ويفتتح دعاه الخ اي لان ذلك سبب القبول وبلوغ المامول كما سياتي ان شا الله تعالى اخر الكتاب **قوله** فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه الخ قال الحافظ بعد ان اخرجه وزاد في اوله اللهم بك انتشرت وبعد قوله وما لا اهتم به **قوله** وما انت اعلم به مني وابدل قوله اليك توجهت بقوله حيثما الخ هذا حديث غريب اخرجه ابن السني وابن عدي في ترجمة عمر بن مسافر في الضعفا قال الحافظ وهو ضعيف عندهم وعد ابن عدي هذا الحديث من افراده واختلف في اسم عمر وابيه فقيل هو بفتح اوله وقيل في ابيه مسافر بالفا بدل الواو والمشهور انه عمر بضم العين ابن مساور بالواو وزاد الشيخ ابو الحسن البكري واخرجه ابو يعلى واخرجه الحافظ من طريق اخرى زاد فيها انت ثقتي ورجاي واخرج الحافظ عن عثمان بن عفان قال قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا او غيره فيقول بسم الله امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله الا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شره حديث غريب رجاله موثقون الا الراوي عن عثمان فمبهم لم يسم قال واخرجه احمد بهذا السند **قوله** اليك توجهت ينبغي ان يكون حال نطقه بذلك متوجها الى الله تعالى بقلبه الا كان كاذبا في هذا المقام فيخشى عليه المقت وقد ذكر العلما ذلك في قول المصلي اول الصلاة وجهت وجهي الخ كما تقدم **قوله** وبك اي لا بغيرك اعتصمت اي تمسكت وامتنعت من الغير من عصم منع **قوله** ما اهمني اي من ساير امور الدارين كما يوذن به كلمة ما اي الذي وقع عندي الاهتمام به اي من شان الدارين وما لا اهتم به اي ما لم يقع عندي اهتمام به من ذلك فاكفني بفضلك كل ذلك **قوله** زودني التقوى اي اجعلها زادي فان خير الزاد التقوى لانها زاد المعاد **قوله** الخير اي الديني والدنيوي من الحج والجهاد وصلة الرحم ونحو ذلك او يسر لي انواع الفضل في سفري واجعله مبلغا لي الى مرادي والله سبحانه اعلم

باب اذكاره اذا خرج

قوله ويستحب له الاكثار اي من الذكر المشروع للخارج من بيته لان هذا احوج اليه لمفارقته الدار والبلد **قوله** ويستحب ان يودع اهله اي لما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اتى اصحابه فسلم عليهم واذا قدم من سفر اتوا عليه فسلموا عليه وروى ابو يعلى والطبراني عن ابي هريرة اذا اراد احدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعائهم الى دعائه خيرا فيسن له ان يذهب الى من ذكره المص ليودعهم ويستحل منهم ويطيب قلوبهم ما امكنه وانما كان هو المودع لانه المفارق والتوديع منه والقايم يوتى اليه ليهني بالسلامة وقال الشيخ ابو الحسن البكري بعد نقل استحباب كون المسافر يودع المقيم عن ابن خليل المكي كانه استند الى حديث اذا اراد احدكم سفرا فليسلم على اخوانه الخ وهو ضعيف لضعف العلا بن يحيى البلخي في سنده

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)